عَلَى الايمان بالسيف اولا ترى ان كل من دعاة الى الايمان قال له اعرض
عَلَيَّ آيتيك فيعرضها عليه فتظهر له فيومن فيا من اويعاند فيهلك
انتهى قلت هذا الكلام ابن العربي وهو حسن وقد استشكل القول
بان المقلد ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير اكثر عوام المؤمنين
وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امته المشرفه
ثلثا اهل الجنة واجيب بان المراد بالدليل الذي يجب معرفته على
جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي يحصل في الجملة للمكلفين العلم
والطمانينه بعقايد الايمان بحيث لا يقول قلبه فيها لا ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته ولا يشترط معرفة النظر على
طريق المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها ودفع الشبهة الواردة
عليها ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل الجملي الذي
حصلت به الطمانينه ولا شك ان النظر على هذا الوجه غير بعيد
حصوله لمعظم الامه او لجميعها فيما قبل اخر الزمان الذي يرفع
فيه العلم النافع ويبث فيه الجهل المضر ولا يبقى فيه التقليد المطابق
فضلا عن المعرفة عند كثير ممن يظن به العلم فضلا عن كثير من العامة
ولعلنا ادركنا هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا
ويمسي كافرا الا من اجاره الله بالعلم وبالجملة فالاحتياط في الامور
هو احسن ما يسلكه العاقل في اموره لا سيما في هذا الامر الذي هو
راس المال وعليه مبنا كل خير فكيف يرضى ذو همة ان يترك منه
ما يتكدر مشربه من التقليد المختلف فيه ويترك المعرفة والتعلق
بالنظر الصحيح الذي يامن معه من كل خوف ثم يلتحق معه بدرجة
العلماء الداخلين في سلك قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قايما بالقسط فلا يتقاعس عن هذه المرتبة المامونة
الزكية الا ذو نفس ساقطة وهمة خسيسة لكن على العاقل

ان ينظر اولا

ان ينظر اولا فيمن يحقق له هذا العلم ويختاره للصحبة من الايمة
المويدين من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم في هذا العرض
الحايل المشفقين على المساكين الرؤفا على ضعفاء المومنين فمن
وجد واحدا على هذه الصفة في هذا الزمان القليل الخير فليشدد يده
عليه وليعلم انه لا يجد له والله تعالى اعلم ثانيا في عصره فان اخر
من يكون على هذه الصفة او قريبا منها لا يكون منهم في اواخر الزمان الا
الواحد او ما يقرب منه على ما نص عليه العلماء ثم الغالب عليه في هذا
الزمان الخفا بحيث لا يرشد اليه الا القليل من الناس وليشكر الله سبحانه
حين اطلعه الله تعالى على هذه الغنيمة العظمى اناء الليل واطراف النهار
اذا ظفره مولانا الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة
ينفق منه ما شاء وكيف شاء وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا الا
لنادر من السعداء واما ان من يقرا هذا العلم على كل من يتعاطا التعرض له
وليس على الصفة التي ذكرناها فمفاسد صحبته هذا دنيا واخرى اكثر
اكثر وجودا امثال هولاء في زماننا في كل موضع نسال الله تعالى السلامة
من شرار انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وليحذر
المبتدي جهده ان ياخذ اصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام
الفلاسفة واولع مولفوها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقايدهم
التي ستروا نجاستها بما ينبهم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم
التي اكثرها اسما بلا مسميات وذلك ككتب الامام الفخر في علم الكلام
وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع
بصحبة كلام الفلاسفة او يكون له نور ايمان في قلبه او لسانه وكيف
يفلح من والى من حاد الله ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة
وراء ظهره وقال في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام ما سولت له نفسه الحمقا ودعاه اليه وهمه المختل ولقد خذل
بعض الناس فتجده يشرف كلام الفلاسفة الملعونين ويشرف الكتب
التي تعرضت لنقل كثير من حماقتهم لما تمكن في نفسه الامارة بالسوء
من حب الرياسة وحب الاغراب على الناس بما ينبهم على كثير منهم

اولع

Copyright © King Saud University